الكفيل

٩١١

السنة التاسعة عشرة

١٥ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤هـ ٦ / ٤ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

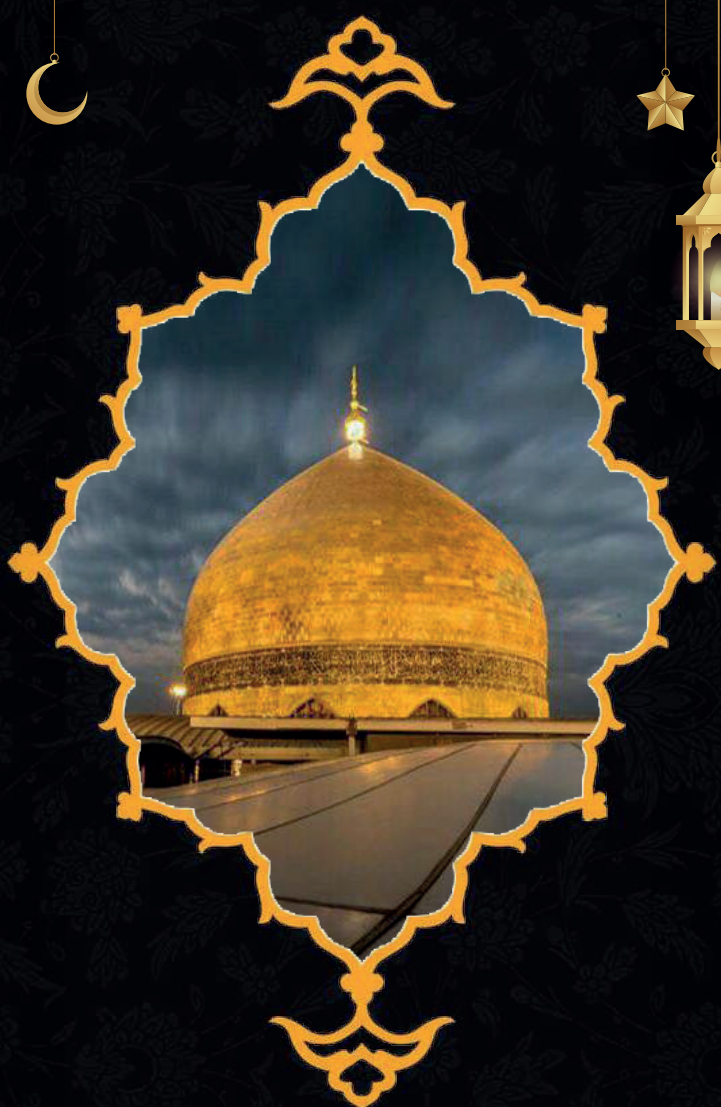

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
هشام مكي خضير الطائي، الشيخ حسين التميمي، محمد حمزة عباس، الشيخ رمزي الكرعاوي، السيد علي الميلاني، الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

أعينوني..

من كتاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عثمان بن حُنيف الأنصاري عامله على البصرة:

«أَلَا وإنَّ لكُلِّ مَأْمُومٍ إمَاماً يَقْتَدِي به ويَسْتَضِيءُ بنُورِ علْمِه، أَلَا وإنَّ إمَامَكُمْ قَد اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاه بِطِمْرَيْه، ومِنْ طُعْمِه بِقُرْصَيْه.

أَلَا وإنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ وعِفَّةٍ وسَدَادٍ.

فَوَاللّه مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، ولَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، ولَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، ولَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، ولَا أَخَذْتُ مِنْه إلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ، ولَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وأَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ».

(نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤١٦، الكتاب ٤٥)

مولد النور من النور

هشام مكي خضير الطائي

هناك مناسبات عظيمة في السنة الهجرية على الموالين للنَّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام، فمنها في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، وهي: ولادة الإمام الحَسَن المُجْتَبَى عليه السلام.

فقد وُلد الإمامُ الزكي عليه السلام بمدينة جدِّه المصطفى صلى الله عليه وآله -في المدينة المنوَّرة- في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في سنة اثنتين من الهجرة، وتربّى هو وأخوه الإمام الحُسَين الشَّهيد عليهما السلام على يد جدّهما رسول الله صلى الله عليه وآله.

هبوط جبرئيل عليه السلام بأمر تسميته عليه السلام:

إنَّ المتحدّث عن مكانة آل بيت النبوَّة عليهم السلام ومناقبهم وفضائلهم عند الله تعالى لا يصل إلى حدٍّ في الحديث عن هذه المكانة العظيمة الجليلة، فمنها:

أنَّه لمَّا وُلد الإمام الحَسَن المُجْتَبَى عليه السلام، قال النَّبيّ الأكرم مُحَمَّد صلى الله عليه وآله لوصيّه وأخيه الإمام عَليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«بأي شيء سميتَ ابني؟»، قال عليه السلام: «ما كنتُ أسبقك باسمه يا رسول الله...»، فقال النَّبيّ صلى الله عليه وآله: «ولا أنا أسبق باسمه ربي»، ثم هبط جبرائيل عليه السلام، فقال: يا مُحَمَّد، العَليُّ الأعلى يُقرئك السَّلام ويقول: عَليّ منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبي بعدك، سَمِّ ابنَكَ هذا باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون؟ قال: شبر، قال النَّبي صلى الله عليه وآله: «لساني عربي»، قال جبرائيل عليه السلام: «سمّه الحَسَن» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٨).

من مناقبه ومكانته:

كانت مكانة الإمام المُجْتَبَى عليه السلام عند جدّه المُصْطَفَى صلى الله عليه وآله كبيرة جدّاً، كما لأبويه عليهما السلام ولأخيه الإمام الحُسَين عليه السلام عنده صلى الله عليه وآله، وهناك العديد من الرّوايات التي تدلّ وتبيّن هذه المكانة والمنزلة العظيمة لهم عليهم السلام، فمنها: قوله صلى الله عليه وآله لابنته الزَّهراء البتول عليها السلام: «أبوك خيرُ الأنبياء، وبعلُك خيرُ الأوصياء، وأنت سيِّدةُ نساء العالمين، الحَسَنُ والحُسَينُ سيِّدَا شباب أهل الجنَّة، وأبوهما خيرٌ منهما» (الكافي: ١/ ٢٩٧).

ومنها: قول النَّبيّ صلى الله عليه وآله لسبطه الإمام المُجْتَبَى عليه السلام: «اللَّهُمَّ إنّي أُحبُّه، فأَحبِبْه وأحِبَّ مَن يُحبُّه» (الطبقات الكبرى: ١/ ٢٥٥).

ومنها: قوله صلى الله عليه وآله فيه وفي أخيه الإمام الحُسَين عليه السلام: «إن الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا» (سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٢).

وكان صلى الله عليه وآله يدعوهما عليهما السلام بالبنوّة، فيقول صلى الله عليه وآله لابنته الزَّهراء عليها السلام: «ادعي لي ابنيّ» (سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٣)، وقد نطق القرآن بذلك في آية المباهلة فقال تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾.

عدالة إمام الإنسانية يوم شهادته

يعتبر موضوع العدالة ركيزة أساسية مهمة في المجتمعات الإنسانية، وهي قاعدة انطلاق لترسيخ أهم قوانين العيش كي تستمر حياة البشرية في مساواة طبيعية خالية من الضغوطات، التي قد تحول المجتمع إلى حالة شبيهة بالغابة، حيث يفترس فيها القوي الضعيف، فالعدالة قانون إلهي رسمه الله للعالم وجعله أمراً أساسياً أخلاقياً يصب في مبدأ حقوق الأمن المجتمعي.

والعدالة قاعدة تنطلق منها أهداف؛ منها: المساواة وحماية الناس، وعدم التعرض لأحد وفق منظومة الحقوق التي رسمها الإسلام للمجتمع البشري، وتمثل العدالة العلة الحقيقية لوجود الأمان عند ممارسة الحياة الطبيعية، وسبب للمعاطاة وتبادل التعاون بين الناس مثل تعامل الفقير والغني وعدم الغش في البيع والشراء.

والعدالة ضمان لكل إنسان في عيش حياة كريمة في أجواء حياة عامرة نقية ملؤها التفاؤل والإيثار، والتي تصل في بعض الأحيان إلى نكران الذات من أجل حماية الآخرين.

لذا، نجد أن الأنبياء عليهم السلام كان كل همهم ترسيخ العدالة في مجتمعاتهم التي كانوا فيها؛ لأن منهجية العدالة هي قانون إلهي يحكم عامة الناس.

ونرى في حياة الإمام علي عليه السلام كان كل هدفه هو إقامة العدل؛ لذا نجده عليه السلام قد أكد على هذا القانون الرباني عملياً، وكان شعاره هو الانتصاف للمظلوم من الظالم، وبسط الأمن، ورفع الظلم ومنع الجور، وإعطاء كل ذي حق حقه، وألا يأخذ المواطن في دولته أزيد ولا أنقص من حقه، ويحاسب على التهديد والتخويف لأي إنسان، بغض النظر عن هويته، إن كانت دينية أو عرقية أو مذهبية، ومحاربة عناوين الباطل ورموزه بكل أشكاله.

فسار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام على كتاب الله القرآن الكريم وعلى سنة رسوله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وقد شهد العالم والتاريخ له على دكة قضائه الحكيمة، لحل إشكالات الأُمة علمياً وقرآنياً أثناء إمامته الشريفة، فعرفت سيرته عليه السلام بتألقها الزاهر، وشهد لها حتى العدو وبكى عليه. (الأمالي للمفيد: ٧٢٤).

ولكن هناك أُناس لم يتحملوا تلك العدالة؛ لأنها حرية حقيقية، وليست حرية وهمية مستندة على الادعاء مثل حرية التعدي على الإنسانية وحرية القتل والسلب والتسلط على رقاب الناس، الذي يستخدمه البعض تجاه الشعوب المستضعفة، لذلك لم يرُق للظالمين بقاء حكومة الإمام علي عليه السلام؛ لأنها قطعت سبل التسلط على رقاب المسلمين، وقطعت كل يد لا ترحم الفقير والمسكين، وتعمل بالباطل والزيف على حساب الحق.

لذلك، كان الإمام عليه السلام -وهو على فراش الموت- حاملاً شعار العدالة وهم تطبيقها، فقد روي عن الحسن ابن الجهم أنه قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يُقتل فيها والموضع الذي يُقتل فيه، وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار: «صوائح تتبعها نوائح»، وقول أُم كلثوم: لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح، وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف، كان هذا مما لم يجز تعرضه، فقال عليه السلام: «ذلك كان، ولكنه خُيّر في تلك الليلة؛ لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ» (الكافي: ٢٥٩/١).

كان الإمام عليه السلام مسلّماً لقضاء الله وقدره وإرادته وهو يعلم ماذا سيحدث.

فقال للإمام الحسن عليه السلام: «يا حسن، أنت ولي دمي، وهو عندك، وقد صيرته إليك (يعني: ابن ملجم لعنة الله عليه) ليس لأحد فيه حكم، فإن أردت أن تقتل فاقتل ضربة بضربة، وإن أردت أن تعفو فاعفُ» (دعائم الإسلام: ٣٥٥/٢).

لقد نظر الإمام علي عليه السلام نظرة عدالة، ولم ينظر نظرة الحقد والقسوة إلى قاتله، فأوصى ابنه الإمام الحسن عليه السلام بالرحمة والشفقة، وله الاختيار الكامل بالعفو.

ومن كلامه عليه السلام في آخر عمره لما ضربه الملعون ابن ملجم: «وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئاً، ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنتَّه، أقيموا هذين العمودين، وخَلاكم ذمٌّ، أنا بالأمس صاحبُكم، واليوم عِبرةٌ لكم، وغداً مفارقكم، وإن أبقَ فأنا وليُّ دمي، وإن أفنَ فالفناءُ ميعادي، وإن أعفُ فالعفو لي قُربةٌ، وهو لكم حسنةٌ، فاعفوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾» (خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٠٨).

كان عليه السلام يوصي على الصبر والتحمل من أجل نشر العدالة، فأعطى عليه السلام المفهوم الصحيح للعدل، وأبرز روحه وإشراقته، بأنه سُنة إلهية حقة، وعمود بناء المجتمع، وإقامته مسؤولية كل إنسان، كيف لا وهو دعوة القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله؟!

الشيخ حسين التميمي

رسول الإمام الحسين عليه السلام وسفيره

من أهم مواصفات القيادي البارز التي ينبغي أن تتوفر فيه وهي غاية في الأهمية، وتكون فيها نتائج النجاح مرسومة بشكل واضح.. هي (الثقة).

وتعد الثقة من الأمور الأساسية التي لا بد من أن تتواجد لدى كل إنسان، وتتوفر عنده في مساحات حركته الإصلاحية في المجتمع، وتظهر هذه الخصلة المميزة لدى كل فرد أثناء العقبات التي تواجهه في معترك الحياة.

ولكن النقطة التي نريد أن نقف عليها هي: إن حالة الثقة للإنسان تتبين قوتها أو ضعفها في الشدائد التي يتعامل معها، فصاحب الثقة نجده يأخذ القرارات المصيرية، ويعتمد على حجم الثقة العالية التي تتحلى بها شخصيته في لحظات مواقع الحروب ودق الطبول، فتظهر قوة الثقة بالنفس بشكل بيّن على قراراته، وكل الأمور تصبح مقروءة قبيل المعركة وعند البدء وأثناء الحرب، حيث يتبين القائد الحقيقي عند اتخاذ القرارات، ويتضح حجم قوة الثقة من حيث الاستسلام أو الضعف أو الارتباك.

ولذا، علينا أن ننظر إلى شخصيات كانت تتميز بمستوى الثقة والحكمة والقيادة، مثل شخصية رسول الإمام الحسين عليه السلام، مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام ثقة سبط الرسول صلى الله عليه وآله، حيث توفرت فيه القيادة الرصينة والإدارة الحكيمة، وهو مسلّمٌ ومؤمنٌ بكل مخطط يخدم به رسالة السماء، ونشاهد ذلك جلياً عندما قال له الإمام الحسين عليه السلام: «إني موجهك إلى أهل الكوفة، وسيقضي الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامضِ ببركة الله وعونه، فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها) (الفتوح: ٥/٣١).

السلام على السفير الناصح مسلم بن عقيل عليه السلام

فلننظر إلى عمق كلمة الإمام الحسين عليه السلام: «أنا وأنت في درجة الشهداء»، وهي إشارة إلى عظمة مسلم بن عقيل عليه السلام، وإلى فهمه القضية الحسينية، وإلى حجم الإيمان الذي يناله، ودرجة التسليم الكاملة، والاستعدادات للتضحية في سبيل الشريعة والدين، مرتكزاً على ثقته بمسلم عليه السلام.

من أسباب الإرسال:

أولا: إنه خبير بمجال الحرب، حيث شارك في فتوحات أفريقيا سنة (٢١هـ)، منها منطقة البهنسا في أيام حكم الثاني (فتوحات الشام: ج٢)، وحضوره في معركة صفين (٣٧هـ)، حيث كان على ميمنة العسكر مع الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله ابن جعفر الطيار عليه السلام، تشهد له أفواه الكفرة والأعداء بذلك قول ابن الأشعث سليل النفاق: (أيها الأمير، أمَا تعلم أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام) (تاريخ الفتوح: ٥/٥٣)، فقد وصفت كتب التاريخ والسيرة مسلم بن عقيل بهذا الوصف الدقيق بأنه (من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت).

ثانياً: خبرته ودرايته بالكوفة، وهو العارف بأهلها أبان نشأته وترعرعه عند عمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والمطّلع على أزقتها وأحوال أهلها.

ثالثاً: كان عالماً عاقلاً شجاعاً حكيماً جليلاً، لذلك أشار إليه الإمام عليه السلام بقوله: «أخي وابن عمي وثقتي، ومن أهل بيتي» (الإرشاد: ٢/٣٩)، وهذا بما يليق بشأنية السفارة، وكما عبر أهل التاريخ بقولهم: (كان من ذوي الرأي والعلم والشجاعة) (الأعلام: ٢٢٢).

وها هو مسلم بن عقيل عليه السلام يتجه إلى الكوفة، وهو رسول الحق، وسيلاقي ألواناً متلونة من الأفكار والأهواء، التي تتآمر لقتل الإسلام، وتملك النفاق والحقد والغدر والخيانة والكذب وسفك الدماء، واتباع غريزة السطو على الملك والرئاسة، وتوارث سنة قتل الأنبياء وأبناء الأنبياء عليهم السلام بغير حق، ومخالفة الشرع وحكم الله، وهجر القرآن الكريم.

لقد ذكر التاريخ بأن رسول الإمامة قد وصل وبلغ رسالة السماء، وأمعن في إقامة الحجة بها، ووعظ أهل الكوفة فاستجابوا له بعدد وفير، وهدد عرش السلطة، وهز ملك الأُمويين برسالة الإمام الحسين عليه السلام، ولكن رائحة الخيانة والغدر الأُموي والإغراء المالي وعزيمة الروم التي كانت في خدمة بني أُمية تسري ضد الإسلام، ولم تُثنِ عزيمة رسول الإمام عليه السلام، ولم تُغير من صموده وعقيدته وإيمانه، رغم الثقافات المتعددة ومتلونة المظاهر التي كانت تكيد له، فحافظ على دينه وآخرته.

فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد مظلوماً، ويوم يُبعث حياً.

حسين محسن علي

فوائد الصيام الروحية

للصيام فوائد كثيرة، منها: فوائد مادية، ومنها معنوية؛ فمن المادية صحة البدن، إذ قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: «صوموا تصحوا» (الدعوات: ٧٦)، وقال الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الصيام أحد الصحتين» (ميزان الحكمة: ٢/١٦٨٦).

ومن فوائد الصِّيام الأخرى ما يمكن أن نصطلح عليه بـ(الفوائد الروحية)، ويمكن أن نتلمَّس هذه الفوائد في قول أمير المؤمنين عليه السلام الذي يشير به إلى فضل الصِّيام: «...ومُجَاهَدَةَ الصِّيَامِ فِي الأَيَّامِ المَفْرُوضَاتِ، تَسْكِيناً لأَطْرَافِهِمْ وتَخْشِيعاً لأَبْصَارِهِمْ، وتَذْلِيلاً لِنُفُوسِهِمْ وتَخْفِيضاً لِقُلُوبِهِمْ، وإِذْهَاباً لِلْخُيَلاَءِ عَنْهُمْ... ولُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً» (نهج البلاغة: خ١٩٢/ص٢٩٤).

ولو أمعنَّا النظر في قول أمير المؤمنين عليه السلام آنف الذكر نجد أنَّه أشار إلى أنَّ الصِّيام يعمل على تسكين الجوارح بما يبعثه في النَّفس من طمأنينة وشعور بالعبادة والطاعة لله تعالى، والاحتياج له بفعل الجوع والعطش، وكذلك يعمل الصيام على تذليل النفس، وهذا ما بينه الإمام بقوله عليه السلام: «ولُحُوقِ البُطُونِ بِالمُتُونِ مِنَ الصِّيَامِ تَذَلُّلاً».

وهنا نرى في الكلام كناية عن الجوع الشديد الذي يصيب الإنسان في بعض مراحل الصوم، حتَّى يصل به الأمر الى أن تلصق بطنه بمتونه من شدَّة فراغها، وهذا الأمر يؤدِّي إلى ذلِّ النَّفس؛ لأنَّ الجوع الشديد يذلُّ النَّفسَ، ويجعلها خاضعة ساكنة لا تبتغي أكثر من شبعة بطنٍ، وهنا يجب التنبيه الى أنَّ المقصود ذُلّ الطاعة لله تعالى التي هي ارتقاء عباديٌّ بوجهها الآخر، لا الذِّلة بمعناها المؤدِّي إلى ذهاب الكرامة؛ لأنَّ المؤمن عزيزٌ عند الله تعالى.

وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه حال نبي الله موسى عليه السلام الذي أصابه الجوع في بعض أيَّامه فقال: «وَإِنْ شِئْتُ ثَنَّيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللّهِ عليه السلام، إِذْ يَقُولُ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٤)، وَاللّهِ مَا سَأَلَهُ إِلاَّ خُبْزاً يَأْكُلُهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الأَرْضِ، وَلَقَدْ كَانَتْ خُضْرَةُ البَقْلِ تُرَى مِنْ شَفِيفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ لَحْمِهِ» (نهج البلاغة: خ١٦٠/ص٢٢٦).

فالغاية من هذه العبادات الخشوع والخضوع والتذلل إلى الله تعالى، وقمع التفاخر والكبر، وقد حكى سبحانه على لسان لقمان عليه السلام في قوله لابنه وهو يعظه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

وقال تعالى في آية أخرى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ

نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (القصص: ٨٣).

فالصيام جوع وعطش وإحساس بالضعف، ويكفي في ذلك إذلالاً وانكساراً، وبهذا يكون الإنسان بعيداً كل البعد عن الكبر، وهذه من أهم فوائد الصيام؛ لأنَّ التكبر أساس العصبية.

وما جرى على إبليس (عليه لعائن الله) وطرده من رحمة الله خير واعظ لنا؛ إذ صغَّره الله وجعله مرجوماً مدحوراً، وكلُّ ذلك بسبب كبر ساعة واحدة، إذ يقول الإمام عليه السلام: «فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللّهِ بِإِبْلِيسَ، إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَه الطَّوِيلَ وَجَهْدَه الجَهِيدَ، وَكَانَ قَدْ عَبَدَ اللّهَ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ، لَا يُدْرَى أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ، عَنْ كِبْرِ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ» (نهج البلاغة: خ١٩٢/ص٢٨٧).

وممَّا سبق يمكن أن نستنتج أنَّ من فوائد الصوم وسائر العبادات الأخرى: قمع التفاخر والكبر، حيث يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «انْظُرُوا إِلَى مَا فِي هَذِه الأَفْعَالِ»، يعني الصلاة والزكاة والصيام، «مِنْ قَمْعِ نَوَاجِمِ الفَخْرِ وَقَدْعِ طَوَالِعِ الكِبْرِ»، أي أنَّ الصيام وسائر العبادات المفروضة تمنع هذه الأمراض النفسية بالتأثير على الإنسان.

وقد أكدت الأخبار أنَّ السُّمنة لها تأثيرات سلبية على الإنسان، سواء أكان من الناحية الجسدية أم النفسية، ولذا صار الصِّيام أحد الصحتين، ونختم بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «...فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ المُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلَافِهَا وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا... وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: (إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَدْ قَعَدَ بِه الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ ومُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ)، أَلَا وإِنَّ الشَّجَرَةَ البَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، والرَّوَاتِعَ الخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، والنَّابِتَاتِ العِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً وأَبْطَأُ خُمُوداً» (نهج البلاغة: الكتاب ٤٥).

محمد حمزة عباس

أنواع الصوم عند أمير الصائمين عليه السلام

رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «صوم الجسد الإمساك عن الأغذية بإرادة واختيار، خوفاً من العقاب ورغبة في الأجر والثواب» وقال عليه السلام: «صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب من جميع أسباب الشر» (غرر الحكم: ٥٨٨٨ - ٥٨٨٩).

استفاد بعض العلماء من هذين الحديثين أن الصوم يقع على ثلاثة أنحاء:

١- الصوم الفقهي:

وهو ترك المفطرات التي اعتاد على تناولها في باقي شهور السنة، وفائدة هذا القسم من الصوم إسقاط الواجب، فلا يستحق الصائم العقاب، ويستحق عليه الثواب، ولا يجب عليه القضاء.

٢- الصوم الأخلاقي:

وهو بالإضافة إلى ترك المفطرات، يترك جميع الذنوب، بل ويترك المكروهات والشبهات أيضاً، وفائدة هذا الصوم أنه يوجد ملَكة التقوى في نفس الصائم، وهي من موجبات قبول الأعمال، فمن ترك الذنوب كبيرها وصغيرها، وترك ارتكاب المكروهات والشبهات لمدة شهر كامل، فإن هذه الحالة تشتد عنده يوماً بعد يوم حتى تتحوّل إلى ملكة، فيسهل عليه ترك الذنوب في باقي شهور السنة، وهي من الثمرات المهمة لشهر رمضان التي لا ينبغي أن تفوت الصائم، والتي يصعب تحصيلها في غير هذا الشهر الفضيل.

٣- الصوم الروحي:

وهو بالإضافة إلى ترك المفطرات وترك الذنوب والمكروهات والشبهات، طرد الأفكار الشريرة من القلب، فقد يترك الصائم الذنب ولكن نفسه تتوق إليه، كما إن الصائم يترك الطعام والشراب ونفسه تتوق إليه.

فالصوم الروحي هو صوم عن هذه الأفكار الخبيثة، وهو تطهير للقلب ليكون أهلاً لأن تحل فيه بركات الله تعالى؛ فكلما عرضت له فكرة ارتكاب الذنب طردها من نفسه بأن يتفكّر بقبح تلك الفكرة، وكم هي مبعدة له عن الله تعالى، وهي تسقطه من عين الله سبحانه، وهكذا حتى يجد نفسه قد سيطر على خواطره وأفكاره وارتقت روحه إلى علّيين.

وهذا القسم من الصوم وإن كان أصعب أقسام الصوم، ولكن من كان دقيقاً في صومه الأخلاقي يُرجى له في آخر الشهر أن يصل إلى هذه المرحلة، فقد يقطع الإنسان مسيرة الخمسين سنة من جهاد النفس في شهر واحد، إذا كان ذلك مقترناً بالتوسل بأهل بيت العصمة عليهم السلام، فلا بُخل في ساحة الله تعالى، فمَن كان صادقاً في تغيير نفسه، جاداً في مجاهدتها، فلا شك في أن المولى سبحانه سيساعده على تغيير نفسه.

الشيخ رمزي الكرعاوي

الدين
تعقل لحقيقة الحياة

ليس الدين مجرد إكثار التعبد لله سبحانه وتعالى أو الجهاد في سبيله، بل هو نحوٌ من التعقل الجامع لحقيقة الحياة والحكمة فيها والعمل بموجبها، ورُبَّ تعبدٍ زيّن تصرفات المرء الباطلة لنفسه فازداد به جهلاً، أو قتال نشأ من مآرب خفية أو انفعالات غير مهذبة فظن أنها جهاد في سبيل الله فازداد من الله تعالى بُعداً، وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال وقد رأى خارجياً يتعبد في آناء الليل: «نوم على يقين خير من صلاة في شك».

كما ينبغي الالتفات إلى أن التربية الدينية هي جماع الفضائل، فمن وجد في تربيته نقصاً وخللاً فلا يستند ذلك إلى الدين في شيء، بل ينشأ من عدم فهمه للدين أو عدم تمكن الدين من نفسه حتى يكون ملكة له وخلقاً، وإنما حفظه كعقائد آمن بها من غير أن يربي نفسه على مقتضاها.

وكيف لا يكون الدين كذلك مع توجيهه دائماً إلى العقل في أصوله وفروعه وتذكيره بروائع الحِكَم في هذه الحياة مما يهدي طلاب الحكمة والبصيرة، فتأمل ما جاء في الكتاب وقِصار كلمات النبي صلى الله عليه وآله ونهج البلاغة تجد خطاباً متوجهاً إلى العقل منيراً للفطرة محفزاً للضمير محركاً للوعي، وانظر إلى القادة المُصطَفَينَ فيه كالنبي صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام في سيرتهم وسلوكهم تجدهم من أكثر الناس اعتدالاً وحكمة، وأقواهم فطرة وعقلاً وأوضحهم فطنة وذكاءً وأحسنهم زكاة وتربية، حتى كانوا -بحق- أُسوة لسائر الخلق.

ولا يظنن أحد بأن في ما ورد من التعبد في الدين ما ينافي احترام العقل، فإنه لم يرد التعبد بشيء يخالف قضاءً واضحاً للعقل، وما ظن فيه مثل ذلك لا يخلو عن أحد أمرين:

- إما أن يكون العقل بعد استجماع التأمل والالتفات إلى جميع حيثيات الموضوع وأبعاده، متحيراً بين خيارات عديدة، فيرد الشرع بأحدها.

- وإما أن لا يكون للعقل إدراك نافٍ أو مثبت أصلاً، فالتسليم بما تُعبِّد به في مثله مما لا ينافي العقل بل هو من تمامه، فإن من وجوه الإذعان المنطقي بالشيء التعويل على أهل الخبرة فيه، وعدم الريبة في قولهم بمجرد ظنون واحتمالات، ألا ترى أن المريض العاقل يعتمد على قول الطبيب الخبير الثقة من دون ترديد يقدح بثقته به وتعويله عليه؟

(انظر: أصول تزكية النفس وتوعيتها، للسيد محمد باقر السيستاني: ص٢٤)

أعلام الشيعة ينفون تحريف القرآن

من الواضح أنّه لا يجوز إسناد عقيدة أو قول إلى طائفة من الطوائف إلّا على ضوء كلمات أكابر علماء تلك الطائفة، وبالاعتماد على مصادرها المعتبرة.

ولقد تعرّض علماء الشيعة منذ القرن الثالث إلى يومنا الحاضر لهذا الموضوع في كتبهم في عدّة من العلوم، ففي كتب الاعتقادات يتطرّقون إليه حيثما يذكرون الاعتقاد في القرآن الكريم، وفي كتب الحديث حيث يعالجون الأحاديث الموهمة للتحريف بالنظر في أسانيدها ومداليلها، وفي بحوث الصلاة من كتب الفقه باعتبار وجوب قراءة سورة كاملة من القرآن في الصلاة بعد قراءة سورة الحمد، وفي كتب أُصول الفقه حيث يبحثون عن حجّيّة ظواهر ألفاظ الكتاب.

وهم في جميع هذه المواضع ينصّون على عدم نقصان القرآن الكريم، وفيهم من يصرح بـ(أنّ مَن نسب إلى الشيعة أنّهم يقولون بأنّ القرآن أكثر من هذا الموجود بين الدفّتين فهو كاذب)، وفيهم من يقول بـ(أنّ عليه إجماع علماء الشيعة، بل المسلمين)، وفيهم من يستدلُّ على النفي بوجوه من الكتاب والسنّة وغيرهما، بل لقد أفرد بعضهم هذا الموضوع بتأليف خاص.

وعلى الجملة، فإنّ الشيعة الإمامية تعتقد بعدم تحريف القرآن، وأنّ الكتاب الموجود بين أيدينا هو جميع ما أنزله الله عزّ وجلّ على نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله من دون أيّ زيادة أو نقصان.

هذه عقيدة الشيعة في ماضيهم وحاضرهم، كما جاء التصريح به في كلمات كبار علمائها ومشاهير مؤلفيها، منذ أكثر من ألف عام حتى العصر الأخير.

يقول الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله، الملقّب بالصدوق (ت٣٨١هـ): «اعتقادنا أنّ القرآن الذي أنزله الله على نبيّه صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفّتين، وهو ما في أيدي الناس، ليس بأكثر من ذلك... ومَن نسب إلينا أنّا نقول إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب».

ويقول الشيخ محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، الملقّب بـ(المفيد البغدادي) (ت٤١٣هـ): «وقد قال جماعة من أهل الإمامة: إنّه لم ينقص من كلمة، ولا من آية، ولا من سورة، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً، وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز».

السيد علي الميلاني

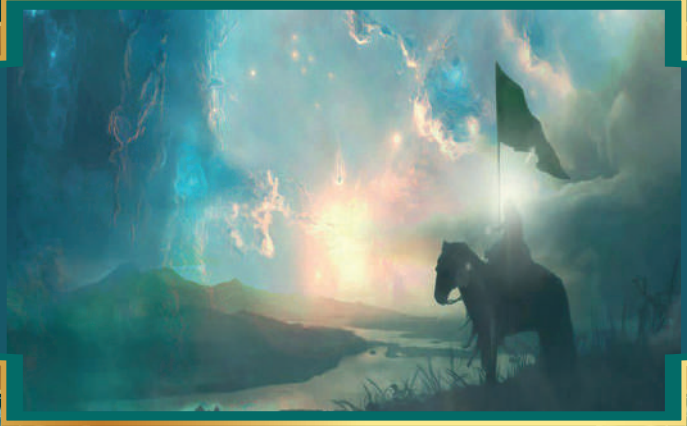

مَن هي الشخصية القيادية اليوم؟

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

في هذا العصر العصيب الذي تتعدد فيه الاتجاهات، وتتنوع فيه الأفكار والثقافات، وتربدّ فيه السبل تحت الأقدام، لا بدّ من وجود مصدر للعطاء ومنبثق للإشعاع الفكري في حياة الإنسان المؤمن اليوم.

لذا، فإن من محاور عقيدتنا في هذا العصر، ومن مصادر النور والعطاء الفكري والعملي في حياتنا: هو قضية الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، الذي تكتمل به هالة النور والإشعاع الفكري لسلسلة الأئمة عليهم السلام.

لذا، تعتبر قضيّة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف المنبثقة من عقيدتنا بالإمامة، تعتبر قضية حساسة وهامة في حياتنا، وهي من قضايا الساعة، لأنها تشغل حيزاً كبيراً من تفكير الإنسان المعاصر، ويتوقف على بلورتها مصير العقيدة الإسلامية الصحيحة.

هذه العقيدة التي واجهت -ولا تزال تواجه على امتداد التأريخ- تحديات عدة، حاولت تزييفها أو تزييف بعض بنودها وتفاصيلها المرتبطة بالمحور الأساس الآخر لهذه العقيدة، وهو (الإمامة) التي تتكفل بلورة العقيدة الإسلامية بكافة بنودها وخطوطها.

لأنّ الإمامة -في عقيدة الشيعة الإمامية- تعتبر الرابط الذي يربط الإنسان المؤمن بربه عزّ وجلّ، والسبب الذي تستمد به العناية الربانية.

فما لم يتضح لدى الإنسان المؤمن جوهر هذا البند ومعالم هذا الخط، كان ذلك داعياً إلى الاختلال والتذبذب والتشرذم والضياع عن شاطئ النجاة في العقيدة.

لذلك، كان تركيز رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا البند في وصيته بالثقلين، حيث قال: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (بحار الأنوار: ٦٨/٥).

وما وقوع الانحراف الملحوظ في عقائد بعض المسلمين، وميلهم إلى التجسيم تارة، وإلى التفويض أو الجبر تارة أخرى، أو نسبة بعض الصفات إلى الله عزّ وجلّ، وغير ذلك من ألوان التشتت الفكري والانحراف العقائدي، إلا لتخليهم عن مصدر النور والعطاء الفكري، وابتعادهم عن اللمسات التي وضعها الأئمة الهداة المعصومون عليهم السلام لبيان وتحديد جوهر العقيدة التنزيهية الصحيحة.

فقد رزحت -مع شديد الأسف- معظم العقول والأفكار تحت إملاءات معينة، تدعو إلى الابتعاد عن مناهل المعرفة الصحيحة، ومصادر الفكر السليم، وقرناء الكتاب الكريم.

وذابت في خط المنع الصريح عن تدوين الحديث الصحيح، والاقتصار على القرآن الكريم بمبررات وذرائع واهية، كما روي -كذباً- عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا تكتبوا عني، ومَن كتب عني فليمحه» (سنن الدارمي: ١٧٩/١).

وقت الإفطار

السؤال: ما هو وقت الإفطار؟

الجواب: وقت الإفطار هو: زوال الحمرة المشرقية، حتى لمن يعلم بغيبوبة قرص الشمس على الأحوط لزوماً.

السؤال: هل يجوز لنا الإفطار مع غير الإمامية؟

الجواب: لا يجوز، والاعتبار بوثوق المكلّف بدخول المغرب الشرعي، ويجب القضاء على الأحوط إن فعل.

السؤال: هل من الممكن إعلامنا عن وقت الإفطار بالضبط وبالدقائق؛ فإنه يصعب علينا تحديده؟

الجواب: المناط زوال الحمرة المشرقية التي تحدث بعد غروب الشمس، حتى إذا علم باستتار القرص على الأحوط، ولا يمكننا تحديده بالدقائق لاختلاف الأزمنة والأمكنة.

السؤال: متى يمكن الإفطار مع سقوط القرص أم مع غياب الحمرة؟

الجواب: إذا لم يحرز سقوط القرص واحتمل اختفاءه وراء الجبال والأبنية فيجب الانتظار حتى غياب الشفق (الحمرة المشرقية)، ولا يترك الاحتياط بعدم تقديم الإفطار على زوال الحمرة المشرقية في صورة عدم الشك.

السؤال: هل تأخير الإفطار إلى بعد صلاة المغرب والعشاء مستحب؟

الجواب: نعم يستحب ذلك.

السؤال: هل من الصحيح أن هناك فتوى بجواز الإفطار على أُفق مدينة كربلاء المقدسة للذين تزيد ساعات صيامهم على (١٨) ساعة؟ وهل يجوز للشباب الإفطار في حالة بلوغهم حالة التعب الشديد؟

الجواب: يجب الصيام حسب مواقيت المكان الذي هو فيه، فإن لم يمكنه ذلك سقط الصيام وعليه القضاء، وإذا كان استمرار الصيام حرجياً لشدة الجوع والعطش جاز الإفطار له بمقدار الضرورة، ويمسك بعد ذلك على الأحوط وجوباً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥ / شهر رمضان الكريم

* زواج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله من السيدة زينب بنت خزيمة الملقبة بـ(أم المساكين) سنة (٣هـ).

* مولد سبط النبي صلى الله عليه وآله وشبيهه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام سنة (٣هـ) في المدينة المنورة.

* دخول محمد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى مصر سنة (٣٧هـ) بعد أن نصبه أمير المؤمنين عليه السلام والياً عليها.

* إرسال الإمام الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام سفيراً إلى الكوفة لأخذ البيعة له من أهلها سنة (٦٠هـ).

* وفاة العالم الفاضل والأديب الحسين بن علي رحمه الله الوزير المغربي سنة (٤١٨هـ)، في ديار بكر، ودُفن بجوار مشهد أمير المؤمنين عليه السلام. ومن مؤلفاته: خصائص علم القرآن.

١٦ / شهر رمضان الكريم

* وفاة العلّامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله سنة (١٣٨٣هـ)، مؤسس (جمعية منتدى النشر) و(كلية الفقه) في النجف الأشرف، ومن أشهر كتبه: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه.

١٧ / شهر رمضان الكريم

* الإسراء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم العروج به إلى السماء، قبل الهجرة بستة أشهر (السنة الثانية من البعثة).

* غزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ)، وقد نصر الله تعالى فيها المسلمين نصراً عظيماً، وحدثت فيها كرامات لأمير المؤمنين عليه السلام.

١٩ / شهر رمضان الكريم

* جرح الإمام علي عليه السلام بضربة سيف أشقى الأشقياء ابن ملجم المرادي الخارجي، وذلك في سنة (٤٠هـ) في محراب مسجد الكوفة المعظم.

* وفاة الفقيه السيد مصطفى بن حسين الكاشاني الطهراني النجفي رحمه الله سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن في الصحن الكاظمي الشريف. ومن مؤلفاته: رسالة في الاستصحاب، ديوانا شعر، منجّزات المريض.

٢٠ / شهر رمضان الكريم

* فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

* وفاة النحوي الإمامي ابن الشجري البغدادي السيد هبة الله العلوي الحسني رحمه الله صاحب كتاب الأمالي، وذلك سنة (٥٤٢هـ).

٢١ / شهر رمضان الكريم

* استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة المعظم سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

* قتل ابن ملجم بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠هـ) على يد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بضربة واحدة، حسب وصية أمير المؤمنين عليه السلام.

* وفاة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودفن في الصحن الرضوي الشريف.

❋ من لوائح الاشتراك في المسابقة:

١. المسابقة مفتوحة للمقيمين في العراق أو خارجه.

٢. اللغة الرّسمية للمهرجان هي العربية، ويجب أن يكون الفيلم مترجماً إلى اللغة الإنجليزية، وتُقبل الأفلام باللغة الإنجليزية بشرط وجود ترجمة عربية (Subtitle) مرفقة مع الفيلم.

٣. ألّا يتعدّى زمن الفيلم الرّوائي القصير عن ٣٠ دقيقة.

٤. تسلّم الأعمال المشاركة مع الاستمارة على قرصٍ مدمجٍ أو فلاش ميموري إلى قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، أو إرسالها إلكترونياً عبر البريد الإلكتروني: (info@alkafeel.net).

٥. تُقدّم الأعمال المشاركة ابتداءً من ١٥/ ٣ / ٢٠٢٣، وحتّى ١٥ / ٦ / ٢٠٢٣.

٦. جوائز المسابقة:

١. الجائزة الأولى: خمسة ملايين دينار عراقي.

٢. الجائزة الثانية: ثلاثة ملايين دينار عراقي.

٣. الجائزة الثالثة: مليون دينار عراقي.